ويبين الجدول الثالث ان عدد المهندسين المهاجرين الى اسرائيل يتصاعد ، وخاصة في السنوات الاخيرة ، ففي عام ١٩٧٣ وحدها هاجر اليها ٢،٤٨٤ مهندسا ، مقابل ١،٤٣١ مهندسا ، لمجموع السنوات ١٩٦٣ — ١٩٦٨ . وتشكل فئة المهندسين وحدها ١٠ بالمائة من مجموع الاختصاصيين والفنيين المهاجرين الى اسرائيل ، وقد بلغ عددهم مثلا ، ٦،١٨٩ في عام ١٩٧١ .

وينبغي الاشارة الى ان المهندسين المهاجرين الى اسرائيل هم من الفئة الشابة والناشطة والمنتجة . تفيد احدث الارقام للعام ١٩٧٣ ان اكثر من ثلث هؤلاء المهندسين المهاجرين ، كانوا ما بين ٢٠ و٢٩ من العمر، و٤٢ بالمائة ما بين ٣٠ و٤٤ سنه، ١٥ بالمائة ما بين ٤٥ و٥٤ سنه . هذا يعني ان ٩٠ بالمائة من المهندسين، الذين هاجروا الى اسرائيل في سنه ١٩٧٣ ، كانوا ما بين الـ ٢٠ و ٥٤ من العمر ، اي في السنوات الاكثر نشاطا وانتاجا وفنوة(١٨).

وبكلام آوضح ان اسرائيل ، ككيان مبني في أساسه على المهاجرين من الخارج ، تستطيع ، بشتى وسائل الاعلام ، ان تجتذب او تستقطب ، فئات المهندسين المدربين من الخارج ، باعلان في الصحف او ببداء أو بتصريح مسؤول في الدولة الصهيونيه او عن طريق المنظمات الصهيونية او البعثات الاسرائيلية في الخارج .

واما على الصعيد العربي ، فيبدو ان الحالة مخالفة تماما للوضع الاسرائيلي . فبالرغم من الاغراءات الماديه والعلمية ، التي يوجهها بعض الحكومات العربيه الى العلماء والمهندسين والاطباء المهاجرين ، من البلاد العربية والمقيمين في الخارج ، فاننا نجد القليل جدا من هؤلاء يعود الى ارض الوطن ، للعمل في مشاريع التنمية. والغريب في الامر ان الذين يعودون من الخارج ، للعمل في ارض الوطن ، سرعان ما يرحلون الى الخارج . لذا تضطر الاقطار العربية الى استخدام المهندسين والخبراء الاجانب في مشاريع التنمية . فلبنان ، هذا البلد ، الذي يعاني أكثر من غيره ، هجرة المهندسين ، نسبيا ،نجد ١٢٤ مهندسا اجنبيا يعملون في لبنان في عام ١٩٧٣(١٩). وعلى ذكر المهندسين الاجانب ، فلا بد من ان نذكر أن تكاليف المهندس الاجنبي في السنة الواحدة تصل الى حوالي ٨٠ الف دولار ، بالاضافة الى تكاليف السفر بالدرجة الاولى والامتيازات الاخرى(٢٠).

ولا يخفى ان اعداد المهندس الواحد وتدريبه يستغرق ما لا يقل عن٢٥ الى٣٠ سنة. وهذه فترة طويلة جدا ، في هذه الظروف الصعبة ، التي تمر بها الامة العربية ، في معركتها ضد اسرائيل والصهيونية العالمية وضد التخلف والجهل والرجعية .

الحاجة الى مهندسين ومجالات استخدامهم

بعد كل ما تقدم من حقائق وأفكار ، فان الاسئلة ، التي تتبادر الى الذهن ، هي : هل نحن في البلاد العربية بحاجة الى مهندسين ؟ هل هجرة المهندسين تعني ان لدى البلاد العربية فائضا من هؤلاء ؟ لا شك في ان هناك حاجة ماسة الى المزيد من المهندسين ، في كافة الاختصاصات ، وان الهجرة ليست دليل الفائض من المهندسين ، بل دليل **التخلف** الاقتصادي والاجتماعي ، السائد في البلاد العربية . فهناك مجالات واسعة النطاق لاستخدام المهندسين العرب في المعركة ، سواء في القطاع العسكري او في القطاع المدني ، في المعركة ضد اسرائيل والامبريالية العالمية ، وضد التخلف والجهل بكافة اوجهه . ومما ينبغي الاشارة اليه هو انه لا يمكن الفصل بين المعركتين المذكورتين ، لان المعركة ضد التخلف والجهل تعتبر أساسية ، لدعم المعركة المصرية ضد اسرائيل والامبريالية العالمية .